مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **01/09/2020**

نص السؤال

توهم اضطراب القرآن الكريم في استخدام أسماء الإشارة

الجواب التفصيلي

توهم اضطراب القرآن الكريم في استخدام أسماء الإشارة (*)

ون الشبهة:

يدعي بعض المتوهمين أن ثمة تعارضا بين

وله عز وجل:

(الم (1) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (2))

(البقرة)،

جل:

(وهذا كتاب أنزلناه مبارك)

(الأنعام: ٩٢)

هذا" **.

إبطال الشبهة:

، أن يطابق المشار إليه في نوعه: التذكير أو التأنيث، وفي عدده: المفرد أو المثنى أو الجمع، ويوافقه قربا أو بعدا.

جده في إشارات القرآن الكريم، أما ما يتوهمه بعضهم من أن في القرآن اضطرابا في استخدام أسماء الإشارة فوهم باطل من وجوه:

1) أن الإشارة لـ "الكتاب" بإشارة "القريب"؛ للدلالة على أن هذا القرآن قريب حاضر في الأسماع، والألسنة، والقلوب، ووجه الإشارة إليه بإشارة "البعيد": بعد مكانته ومنزلته من مشابهة كلام الخلق، وعما يزع

2) أن "ذلك" إشارة إلى ما تضمنه قوله: "الم"، وإنما أشار إليه "إشارة البعيد"؛ لأن الكلام المشار إليه منقض، ومعناه في الحقيقة: "القريب"؛ لقرب انقضائه.

3) أن العرب ربما أشارت إلى القريب إشارة البعيد، فتكون الآية على أسلوب من أساليب العرب، وتستعمل اسم الإشارة "ذلك" في الإشارة إلى حاضر، وإن كان موضوعا للإشارة إلى غائب.

ل:

إن توهم بعض هؤلاء أن هناك اضطرابا في استخدام اسم الإشارة في

ـى:

(الم (1) ذلك الكتـاب لا ريـب فيه هـدى للمتقيـن (2))

لأن:

ن قريب حاضر في الأسماع، والألسنة، والقلوب، وفيه ترغيب في العكوف عليه والانغاط بأوامره ونواهيه، ووجه الإشارة إليه بإشارة "البعيد": بعد مكانته ومنزلته عن مشابهة كلام الخلق، وعما يزعمه الكفار من أنه

ليه" [1].

وله: (الم)، وإنما أشار إليه "إشارة البعيد"؛ لأن الكلام المشار إليه منقض، ومعناه في الحقيقة: القريب؛ لقرب انقضائه.

جوه

وله عز وجل:

(لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك)

(البقرة: ٦٨)

لإشارة إلى فارض وبكر إنما أشير إليهما بصيغة البعد لتقضي ذكرهما.

شارت إلى القريب "إشارة البعيد" فتكون الآية على أسلوب من أساليب العرب:

قول عز وجل:

(ذلك الكتاب)

سه:

(ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم (6))

(السجدة)،

مي:

طرا [ت

تأمل خفافا إنني أنا ذلكا

إلى القرآن، موضوع موضع "هذا"، تلخيصه: الم هذا الكتاب لا ريب فيه، وهذا قول أبي عبيدة وعكرمة وغيرهما رضي الله عنه، ومنه

حل:

تنا آتيناها إبراهيم)

(الأنعام: ٨٣)،

آن".

لام" [3].

ار البلاغية في الآية الكريمة:

السر في استخدام الإشارة بالبعيد مع الكتاب القريب في

لى:

كتاب)

واء[4].

- السر البلاغي في تعريف الكتاب بالألف واللام: التفخيم لأمره، وهو في الأصل مصدر،

حل:

(كتاب الله عليكم)

(النساء:٢٤)[5]،

س:

ويحط [6]

يل أو [7]

ضمير في "تحولن" عائد على "نعمى"، وإنما جمع مراعاة للخبر وهو "أبؤس". وإن عد بدلا فالتذكير أوضح؛ لأن الإشارة واقعة على الكتاب.

بقة الكتاب على القرآن؛ لما فيه من تعريف المسند والمسند إليه، وهو داخل فيما يسمى "القصر الادعائي"، ويراد أنه الكتاب الجامع للصفات الكمالية في جنس الكتب؛ حتى صار ما عداه بجانبه في حكم العدم، ومنـ

طها [8]

هم القوم كل القوم يا أم خالد

بعد [9].

ه على الجار والمجرور: أن (لا ريب) مجاز بمعنى: أنه ليس فيه ما يوجب ارتيابا في صحته، أي: ليس فيه اضطراب ولا اختلاف، فيكون الريب هنا مجازا في سببه. وقدم الريب على الجار والمجرور؛ لأنه أولى بالذكر

معنى: أن ذلك الكتاب مبرأ من وصمات العيب، فلا شك فيه ولا ريبة تعتريه، لا من جهة كونه من عند الله تعالى، ولا من جهة كونه هاديا مرشدا.

له عز وجل:

(هدى للمتقين)

لي.[10][11] وهذا المجاز علاقته اعتبار ما يئول إليه: أي الصائرين إلى التقوى، وفي ذكر" المتقين" إيجاز؛ لأن التقوى اسم جامع لكل ما تجب الوقاية منه.

فقد ثبت لنا بالحجة الدامغة والبرهان الساطع أن الآيتين خاليتان من الاضطراب والتعارض.

المراجع

تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، 1413هـ/ 1992م، ص427.

أطر: يثني

ة، ط1، 1990م، ج1، ص248.

ج1، ص16.

5. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار الإرشاد، سوريا، 1408 هـ/ 1988م، ج1، ص25.

الاندمال، يصيب الجلد والأنسجة العميقة، وتطول مدة شفائه.

المعنى: تبدلت حاله وصارت بؤسا بعد النعيم الذي كان يتقلب فيه.

ة وصرية، وقيل: واد بطريق البصرة إلى مكة، ببطنه منازل للحاج.

ة، ط2، 1934م، ج1، ص123، 124 بتصرف.

قة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. والمجاز العقلي له عدة علاقات؛ نذكر منها: السببية، الزمانية، المكانية، المصدرية، الفاعلية، المفعولية.

ز، ج1، ص16.